اسم المادة: أهمية العبادة في حياتنا

من سلسلة: قيم تربوية

لفضيلة الشيخ: د. أحمد سيف الإسلام

Way2allah.com

way2allahcom

إنتاج فريق التفريغ بشبكة الطريق إلى الله

اسم المادة: أهمية العبادة في حياتنا
من سلسلة: قيم تربوية
لفضيلة الشيخ: د. أحمد سيف الإسلام

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، هو أنا تقريبًا موضوع الدرس هو نفس الموضوع اللي أنا كنت بتكلم فيه من شوية؛ هو مسألة يعني إيه العبادة.

العبادة يا جماعة، طول العبادة من الحاجات التي لا ينفك عنها المسلم، يعني مينفعش واحد هيبقى شغال في الدين معندوش حال مع الله، لما تيجي تشوف كدا العلماء عبر الأمة، هتجد إن فيه كتير من العلماء اللي مشهورين هُناك من هم أعلم منهم، لكن فيه ناس ربنا كتبلهم بركة في علمهم حتى أنها انتشرت عبر الأقطار، يعني تعالى شوف ابن كثير مثلًا، تعالى شوف الإمام الشافعي، تعالى شوف الإمام أحمد، تعالى شوف أبو حنيفة هتجد الناس دي كلها، هم علماء، لكن كان هناك علماء أكثر منهم عِلمًا عبر الزمان، يعني هم ماكانوش الأعلم على الإطلاق في كل الأزمان، لكن هناك من تلقى علم هؤلاء بالقبول عبر الزمان، ليه؟ لما تيجي تتفحص كدا وتفكر هتجد بطول العبادة، إنك لن تجد واحد من هؤلاء الذين فتح الله بهم القلوب إلا وكان طويل العبادة، عنده حال مع الله، له حال في العبادة، وده كان ديدن النبي –صلى الله عليه وسلم–.

ربنا –سبحانه وتعالى– لما اشتد الأمر على النبي –صلى الله عليه وسلم–، ربنا –سبحانه وتعالى– قال للنبي –عليه الصلاة والسلام–: "اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ" ص:١٧، فربنا أمر النبي –صلى الله عليه وسلم– إن هو يتمثَّل ويقتدي بداود –عليه السلام–؛ لأن داود أواب، "ذا الْأَيْدِ" يعني: صاحب القوة في العبادة، سيدنا داوُد يا جماعة كان عنده أيام طويلة للتسبيح؛ يعني بيقعد يوم كامل يسبح، يوم كامل راكع، ليلة كده كاملة سجود، يعني كان عنده مش بيركع ويسجد مع بعضه، كان فيه ليلة اسمها ليلة السجود، ليلة ركوع، ربنا –سبحانه وتعالى– بيقول للنبي –عليه الصلاة والسلام– اصبر على هؤلاء وعلى فعل هؤلاء، وقم أنت بما قام به هذا "اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ".

ربنا –سبحانه وتعالي– قال للنبي –عليه الصلاة والسلام–: "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" المزمل١:٥، إن تلقِّي الدين، وتعلُّم الدين، وإقامة الدين محتاج عبادة قوية، ده محتاج عبادة قوية، محتاج طول عبادة، محتاجين نتعلم يعني إيه طول عبادة، يعني إيه إنك تقف كدا لوحدك بينك وبين ربنا ويبقى ليك حال في رفع اليدين، يبقى ليك حال في السجود، يبقى ليك حال في الركوع، يبقى ليك حال في طول قراءة القرآن لوحدك، هقولكم كيف سخر الله –سبحانه وتعالى– للعُبَّاد وأعطاهم عطايا لم يعطها أحد، ربنا بيقول عن داود: "إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ" ص:١٨، تخيلوا إن واحد ربنا سخَّر له الجبال تسبِّح معه، يعني واحد ربنا يسر له، أنا عايز أقولكم ربنا أعطي داود عطايا خطيرة لكن دي كانت أول حاجة ربنا عملهاله؛ إنه يسر له بيئة دين، إنه طول العبادة ده ربنا خلي معاه الأحجار بتسبح معاه،

الطيور بتسبح معاه، يسر له العبادة، بقيت العبادة طويلة، بقت سهلة عليه، ربنا بيقول: "إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ * وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ" ص١٨:٢٠، قبل ما يتكلم عن المُلْك، سيدنا داود أُعْطِيَ مُلْك بإيه يا جماعة؟ بطول العبادة، واحد قاعد طول النهار يعبد.

بيقول: "وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ" قوينا مُلْكَهُ، أهل التفسير بيقولك: "كان لداود ستة وثلاثين ألف جُندِي يَحْرُسُونَهُ بالليل حتى يُصْبِح، فإذا أصبح يقول: اذهبوا فقد رَضِيَ عنكم نَبِيُّ الله" ٣٦ ألف واحد واقفين تحت رجليه كدا بيحرسوه، بإيه؟ بالعبادة، سيدنا داود ده النبي –عليه الصلاة والسلام– قال: "أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا ويُفْطِرُ يَوْمًا"[1]، يعني على فكرة سرد الصيام أسهل ولا صيام يوم وإفطار يوم؟ إيه أسهل؟ السرد أسهل؛ لأن إفطار يوم وصوم يوم ده بيخلي نفسك مش عارفة؛ النهاردة صايم وبكرة مُفْطِر، وبكرة صايم والنهاردة مُفْطِر، مفيش نظام للحياة، وأفضل من عبادة داود عبادة النبي –عليه الصلاة والسلام–، ومن يُطِيقْ؟

النبي –عليه الصلاة والسلام– كان بقى بيعمل أكتر، وأحسن من ده، بس هو لما قال للصحابة قالهم مش هتقدروا عليَّ أنا خليكوا على داود، النبي –عليه الصلاة والسلام– كان بيصوم حتى يُقَالْ أنه لا يُفْطِر، ويُفْطِر حتى يُقَالْ أنه لا يصوم، ويصوم يوم ويِفْطَر يوم، ويصوم يومين ويِفْطَر يومين، ويسرد الصيام خمس أيام مبياكلش ولا بيشرب، الصحابة جُم يقلدوه قالهم لا لا متعملوش زيي، "إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي"[2]، قالهم أنتوا مش زيي، أنتو متخيلِيّن يعني ايه واحد بيصوم النهاردة وبكرة وبعده مفيش فطار؟ صيام ورا قيام، وصيام ورا قيام، وصيام ورا قيام، لما الصحابة جم يقلدوه قالهم: لا لا مش هتعرفوا تعملوا ده، خليكم أنتوا في صيام داود، اللي هو يا دوب نفسك ايه، النبي –عليه الصلاة والسلام–قهر نفسه، يعني نفسه مش هينفع تتكلم، مش هينفع يبقى لها مكانة أصلًا، فرمها، اللي هو ملهاش نظام أصلًا، اللي هو كل ما تيجي تتعود على حاجة، لا لا انتي هتتعودي؟ انزلي، وأفضل القيام قيام داود "كانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ويقومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ"[3]، ينام ويصحى يصلي، وينام تاني ويصحى تاني صعبة جدًا، يعني إنه تقوله بص أنا الليلة دي بقى قيام، أو الليلة دي هنام واصحى وخلاص هكمل، لكن ينام ويصحى وينام كل يوم! ده مالك نفسه اوي، ده موظف حياته اوي ليه؟ كان طويل السجود، كان طويل الذكر والتسبيح، كان يحسن الثناء على ربه، كان بيعرف يستفتح أبواب السماء بالحمد، كان بيعرف يقول يا رب، كان بيعرف يتزلف إلى الله، يتقرب الله، وده مفتاح من أكبر المفاتيح؛ إن أنت عايز ايه في الدنيا؟ كل خزائن الدنيا ممكن يتفتح لك بالعبادة، احنا بنستخسر وقت في العبادة عشان نحصَّل حاجات في الدنيا ممكن يجي عشر أضعافها لو احنا سجدنا، يعني بتستخسر إن أنا يا عم لسه هصلي أصل أنا عندي مصلحتين هخلصهم، والله يا عم ممكن ١٠٠ مصلحة تخلص بس احنا مش واثقين.

ربنا بيقول للنبي –عليه الصلاة والسلام–: "فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب" الشرح٧:٨، يعني لو خلصت حاجة في الدنيا أُقف صلي، وأقف صلي تعبان؛ انصب، انصب يعني أنا تعبان، ما أنا عارف إنك تعبان انصب اتعب، ربنا بيقولك من الأول اتعب، يعني أنا جاي تعبان، اتعب اه اتعب في العبادة، اتعب؛ لأن ده له مفتاح مختلف، الله –سبحانه وتعالى– هو الذي خلق الأسباب، وهو خلق النتائج، وهو الذي سبب النتائج على الأسباب، فهو يعطي السبب، ويعطي على السبب، ويعطي بغير سبب، يعني لو أنت متخيل إن ده مش سبب؛ ده أعظم الأسباب، الأسباب اللي عندها عندما تعجز أسباب الدنيا التي خلقها الله؛ هو أصلًا اللي خلقها، هنا تفتح أبواب السماء، اللي هو لما كل حاجة بتقف، وكل حاجة بتضيع، وكل حاجة ملهاش حل بتلاقي فجأة

[1] صحيح البخاري
[2] صحيح مسلم
[3] صحيح البخاري

الباب اتفتح ونزل حاجة حلت كل حاجة، نزلت الرحمة حلت كل حاجة، بإيه؟ بطول العبادة "هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ" آل عمران:٣٨، إن كل أسباب الدنيا مش موجودة، وقف يصلي ويقول يارب "فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى" آل عمران:٣٩، إن جاءته العطية التي تمنى، ويعني عارف خد كل أسباب الدنيا عشان تيجي له مجاتلوش، جت له فين بقى؟ "وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ" إن النجاة من كل الفتن بالعبادة "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ" الصافات١٤٣:١٤٤، أي: لولا أنه كان كثير الصلاة، وكثير الذكر، وكثير التسبيح.

مرة صحابي حب يروح يتعلم عبادة النبي –عليه الصلاة والسلام–، حذيفة؛ قالك أنا هروح أبات عند النبي، أروح أقعد جنب النبي –عليه الصلاة والسلام–، قاله: يا رسول الله، كان شاب عنده اتناشر تلاتاشر سنة كده، عايز أبقى جنب النبي –عليه الصلاة والسلام–، فقاله: أنا عايز أصاحبك الليلة، أتربى، النهاردة أنا جاي أتربى، النبي –عليه الصلاة والسلام– كان دخل ينام قاله هتتربى تمام، فقام –صلى الله عليه وسلم– فاغتسل، خلاص واحد جاءك يسعى؛ جاي يتعلم دين، فقام –صلى الله عليه وسلم– فاغتسل، ثم أوقفه عن يمينه، ثم قام يصلي؛ فصلى بالبقرة والنساء وآل عمران، ثم ركع مثل ذلك، ثم قام مثل ذلك، ثم سجد مثل ذلك، أنتم متخيلين يعني إيه يا جماعة واحد صلى السجود بتاعه زي البقرة والنساء وآل عمران عشان الأعراف والأنعام، متخيلين يعني ايه إن هو هيسجد السجدة دي، سجدة طويلة اوي، أنت امتى لو احنا بصينا على واحد كده فضل ساجد نقول للراجل ده مات ونبدأ بقى نصوره، الراجل ده مات يا جماعة ساجد الحقوه.

أم المؤمنين عائشة سُئلت قالت: ما أعجب شيء رأيتيه من الرسول –صلى اللَّه عليه وسلم–؟ قالت: أعجب شيء أنه يومًا سجد سجدة حتى ظننت أنه قُبض؛ قولت ده مات، مات ساجد، فاقتربت منه فإذا هو يناجي ربه وهو يقول: "لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كما أَثْنَيْتَ علَى نَفْسِكَ، أعُوذُ بِرِضَاكَ مِن سَخَطِكَ، وبِمُعَافَاتِكَ مِن عُقُوبَتِكَ، وبكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أنْتَ كما أثْنَيْتَ علَى نَفْسِكَ"[4] عبادة، طويل العبادة.

ابن مسعود حب مرة يصلي ورا النبي –عليه الصلاة والسلام–، والنبي واقف يصلي في القيام وهو واقف يصلي وراه، بيقول صلى؛ الله أكبر بدأ في البقرة، قلت: يركع عند المئة فلم يركع، يختم البقرة فأتم البقرة، فبدأ في آل عمران، قلت: يركع عند المئة، ماركعش، قلت: يختم بآل عمران فقرأ في النساء، النبي –عليه الصلاة والسلام– صلى بالسبع الطوال، صلى بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة في ركعة، بيقول: حتَّى هَمَمْتُ بأَمْرِ سَوْءٍ، قالوا: ما أمر السوء؟ قالَ: هَمَمْتُ أنْ أتركه؛ مش قادر يعني. كان –صلى الله عليه وسلم– كان عابد الزمان، النبي –عليه الصلاة والسلام– يا جماعة الصحابة شافوا ده، النبي –عليه الصلاة والسلام– كان كثير الركوع، الركوع ركوع، كان بيركع يقول: سبحان ربي العظيم، وسبحان ربي الأعلى مثل الوقوف، احنا متخيلين إن العبادة إن أنا هقف أسمع بس، أقف أركع، أقف أخضع، أقف أركع كده وحس بالركوع، اسجد وحس بالسجود، ربنا –سبحانه وتعالى– لما ضرب المثل للنبي –صلى الله عليه وسلم– بداود –عليه السلام– النبي –صلى الله عليه وسلم– تفوَّق على داود –عليه السلام–، يعني أنتم متخيلين إن النبي –عليه الصلاة والسلام– يا جماعة يقعد الليلة كلها يقرأ، يقرأ كل الليل بآية! آية واحدة بس! يعني شوف أنا قولتلك على الطول، أنا بقولك بقى على الكيف بآية!

[4] أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

أم المؤمنين عائشة بتحكي عن النبي –عليه الصلاة والسلام– بتقول: قام يومًا النبي –صلى الله عليه وسلم– فقام فتوضأ وصلى، ثم بدأ النبي –صلى الله عليه وسلم– يبكي يبكي؛ حتى ابتلت لحيته، ثم ظل يبكي ويبكي حتى ابتل قميصه، ثم ظل يبكي ويبكي حتى ابتلت الأرض، بتحكي بتقول أنا مش فاهمة، وهو بيكرر حتى أصبح؛ لحد ما الفجر أذن، فقام –صلى الله عليه وسلم– يصلي الفجر، فقالت يا رسول الله رأيتك البارحة تفعل كذا وكذا، فقال: لقد نزلت علي آيات ويْلٌ لِمن قرأها ولم يتفكر فيها: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا" يعني أنت قاعد اذكر ربنا "يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ" يفكر، ويتفكرون ويتأملون ويتدبرون "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" آل عمران١٩٠:١٩١، اللي بيتفكر في خلق السماوات والأرض بيعلم أن هناك حكمة من خلق هذه السماء والأرض، بيعلم أن المطلوب من الإنسان أكبر مما تتخيل، الإنسان يا جماعة مش حيوان، يعني مش قرد هتديله شوية فول ولا بتاع وخلاص هو على قد كده، الإنسان سُخِّر له كل ما في السماء والأرض؛ لأن المطلوب منه أعظم من ذلك، المطلوب من الإنسان في أصل خلق الإنسان مش إن هو ياكل ويشرب ويجامع زي أي حيوان على وجه الأرض، الإنسان ربنا ميَّزه وسخَّره وأسجد له ملائكته، وأنزل فيه كتب ورسل؛ لأن له وظيفة خاصة، إن أنت ليك كرامة "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" الإسراء:٧٠، لك عند الله كرامة، ليه تهين نفسك؟ عبد الله بن الشخير يقول: "أتيتُ النَّبيَّ –صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ– وهو يُصَلِّي فإذا به يبكي ولِصَدرِهِ أزيزٌ كأزيزِ المِرجَلِ"[٥].

فيه واحد يا جماعة بيبكي سالت دموعه، زي النبي –عليه الصلاة والسلام– والصحابي بيقول: "فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ –إيه– شَهِيدًا" النساء:٤١، فقال فنظرت إلى وجه النبي –صلى الله عليه وسلم– فإذا به تسيل دموعه، يعني ده بكاء، بس الدموع هنا ايه؟ هنا قليلة، عبد الله بن الشخير بيقول لا بيعيط، بيعيط وصدره بيروح ويجي كده بيرتجف كأزيز المرجل يعني: زي المية المغلية، بكاء وراء بكاء، طول عبادة.

احنا فين من طول العبادة؟ ولو احنا محققناش طول العبادة في الاعتكاف هنحققه امتى؟ ولو احنا مافهمناش أهمية العبادة نفهمها امتى؟ عدي كده على أي نبي، اقرأ سورة الأنبياء كده وأنت معدي كده، وأنت بتشوف الأنبياء كانوا بيعبدوا ربنا ازاي، شوف كده العبَّاد والمؤمنون عبر زمان كانوا بيعبدوا ربنا ازاي، شوف العلماء والصالحين كانوا بيعبدوا ربنا ازاي، الناس كانت لا تفتر عن العبادة، احنا فين من عبادة ربنا؟

أول نداء في القرآن "يَا أَيُّهَا النَّاسُ" لا مش للمؤمنين، للجميع "اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ" البقرة:٢١، وأول العبادة وأعظم العبادة الوقوف بين يديه؛ إن احنا لو هنتكلم على العبادة هنقول التوحيد والصلاة، إن وشَّك ده يتعود يسجد، إن مناخيرك دي تتحط تتكسر في التراب، إنك تحط مناخيرك في الأرض بين يديه، إنك تتعود إنك تركع، لما بتشوف واحد بيركع لواحد بتقول هو بيركع له ليه؟ إنك تركع لله؛ إن عقلك يركع، إن جوارحك تركع، إن قلبك يركع، إن محبوباتك وطموحاتك تركع، إن قلبك يسجد؛ إنك وأنت ساجد ايه ده، هو أنا ليه مذلول كده؟ ده موضع ذل السجود ده، لو شوفت واحد ساجد لواحد هو بيعمل كده ليه؟ ده موضع ذل، آه اتذل، آه أنا بقولك اتذل، اتقهر، اتقهر، أُبشرك بالقهر، اتقهر لربك، اسجد لربك، اركع لربك، اخضع، اخضع وأخضع عقلك لله.

[٥] تخريج المسند – إسناده صحيح على شرط مسلم

محتاجين يا جماعة نشد شوية في العبادة، إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء، أو إذا فرغت من الدنيا فانصب في العبادة، انصب، يعني متقوليش تعبان، اتعب وصدقني ماتستخسرش وقت في العبادة، والله هتدفع تمنه عشر أضعافه فيما استخسرت فيه؛ اللي هو أنا مش هقدر أعبد عشان أنا باجري على رزقي، والله رزقك هيوسع بالعبادة، أصل أنا مش هقدر أعبد عشان علاقاتي، والله علاقاتك هتوسع بالعبادة، أصل أنا مش هقدر أعبد عشان ضهري، والله هيتعب أكتر، وبعدين عندك سعة في الشرع "قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ".

أنا عايز أقولك إن أحيانًا بيبقى فيه مسوغ، استحالة مفيش مسوغ، يعني فيه مسوغ أحيانًا إن واحد تارك العبادة لعبادة أخرى هي أهم على الأقل في حقه، فيه عبادة فرض عليه هو لازم يعملها فبيترك طول طول القيام، وطول الصيام؛ لأجل إن فيه عبادة بيعملها، أرضى لله منها. طيب اللي معندوش مسوغ مبيعبدش ربنا عبادة تاني بيعمل ايه بقى أنا عايز أفهم؟ هو هنا السؤال بيعمل ايه؟ يعني أنا قاعد مقضيها كنافة، مقضيها شاي وقهوة وكابتشينو وعصير. مقضيها فلان عمل، وفلان سوَّى، وفلان وكل الأحاديث بتاعتنا زي ما هي بكل ألفاظنا، يا جماعة ألفاظنا تختلف شوية، يعني هو يستوي اللي قرأ القرآن ختم ختمة زي اللي ختم ختمتين؟ أعرفكم على شباب بيختموا في العشرة الأواخر دي، بيقف يجيب القرآن كله في ركعة! دول ناس عايشين وسطنا، يعني مش لازم أجيبهولك من السلف ولا هرجع بالتاريخ ولا هحكيلك قصة موجودة، ناس عايشة وسطنا، بص بس أنت حواليك شوية وأنت هتشوف.

خلوا عندنا همة شوية يا جماعة، خلوا عندنا يعني خلينا نبقى فاهمين إن قيمة العبادة في حياتنا دي لا ننفك عنها، مش هينفع، يعني أقولك ايه؟ إذا لم تسبح بالعشي والإشراق فإنه لا يشد ملكك، ولن تُؤتى الحكمة وفصل الخطاب، أمة لا تُسبّح؛ أمة لا تُؤتى الملك، أمة لا تعرف كيف تسجد لربها سجدت لجميع الأمم، شباب لا يعرفون كيف يسجدون سيظلون حائرون تائهون طوال أعمارهم، اسجدوا، اركعوا، اخضعوا، اقرأوا القرآن واسمعوه، فكروا في الكلام؛ فكروا الآية دي بتخاطبني أنا ازاي؟ فين أنا في الآية دي؟ فكروا الآية دي تتنفذ ازاي، الحديث ده يتعرف ازاي، مش واحد جايبلي رواية يقراها، وواحد قاعد يقولي أصل أنا هخش على النت أشوف مش عارف ايه، فين يا جماعة العشر الأواخر؟ فين التماس ليلة القدر؟

احنا خلصنا، وبعدين بقى بعد ما خلصنا نعمل ايه؟ شوية راحة بقى، وبعدين خلصنا الراحة، وبعدين ايه؟ نرتاح بقى، هنرتاح منين؟ من الراحة، بجد والله هنقضيها راحة وراحة من الراحة وبعد كدة من الراحة راحة، يا جماعة اغتنموا هذه الأيام، الحياة فرص، اعرفوا إن العبادة لها قيمة عالية جدًا في الدين.

العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ورسوله من كل الأفعال والأوامر الشرعية.

لكن أنا أقصد العبادة هنا هي ايه؟ هي طول الصلاة، هي طول السجود، هي طول الركوع، هي المناجاة، هي الثناء على اللَّه، هي الذكر واستحضار القلب.

إنك تذكر، كلمة ذكر؛ يعني واحد كان غافل وذكَّرته، لما يقول على ده اسمه ذكر يعني أنت بتفكر فيه، إنك تحاول تجيب قلبك في الذكر، إنك تحاول تفكر في كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله يعني إيه؟ يعني ايه كنز، ليه كنز من كنوز الجنة؟ إن أنا مش هعرف أدخل الجنة إلا لما ربنا يعينِّي على طاعة أو يعينِّي على ترك معصية، وأنا مش هعرف أعمل طاعة ولا أترك معصية إلا بالله، فيبقى الكلمة دي بقت كنز؛ لأن أنا عرفت مفتاح بيه أعرف أعمل طاعة، واترك في معصية، عيشوا لحظات العبادة، دي اسمها لحظات العبادة،

وأنا مش بقول أيام العبادة وأقول لحظات العبادة؛ لأن كل لحظة لها تمن، يعني كل دقيقة بتعدي علينا لها تمن، وقت بعد الفجر ومستغفرين بالأسحار.

أنا بقول لكم كنت بشرح الحديث في العصر بيقول الفرس وقف بالأسحار يدعي، واحنا في الأسحار بنعمل إيه؟ بعد السحور شاي، وبعد الشاي؟ استغفروا يا جماعة بالأسحار، أكثروا من الدعاء بالأسحار، التمسوا أوقات الدعاء، وإجابة الدعاء، حاولوا متضيعوش وقتكم، حاولوا يبقى عندكم ختمة واتنين وتلاتة، بلاش يبقى فيه تهريج كتير، تبقى ألفاظنا مختلفة عن ألفاظ الشارع، محتاجين إن احنا نتمرن، نمرن أنفسنا على طول العبادة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.